الإدغـــام

أَوَّلَ مِثْلَـــيْنِ مُحـــرَّكَينِ فـــي ... كلمـةٍ ادْغِـمْ لا كمثـل صُـفَفِ

وذُلُـــــلٍ وكِلَـــــلٍ ولَبَـــــب ... ولا كَجُسّـسِ ولا كاخْصُصَ ابي

ولا كَهَيْلَـلٍ، وشـذَّ فـي أَلِـلْ ... ونحـــوِه فَـــكٌّ بنقْـــلٍ فقُبِـــل

✦ ✦ ✦

إذا تحرك المثلان في كلمة أُدْغِمَ أولُهما في ثانيهما، إن لم يتصدرا، ولم يكن ما هما فيه اسماً على وزن فُعَل، أو على وزن فُعُل، أو فِعَلٍ، أو فَعَلٍ، ولم يتصل أولُ المثلين بمدغم، ولم تَكُن حركة الثاني منهما عارضة، ولا ما هما فيه ملحقاً بغيره، فإن تصدّرا فلا إدغام؛ كدَدَنٍ[1]، وكذا إن وُجِدَ واحدٌ مما سبق ذكره.

فالأول: كَصُفَفٍ، ودُرَر[2].

والثاني: كذُلُلٍ، وجُدُد[3].

والثالث: كَكِلَلٍ، ولِمَم[4].

---

(1) دَدَن: هو اللهو.

(2) صُفَف: جمع صُفَّة؛ وهو موضع مظلل من الدار، وأهل الصفة كانوا أضياف الإسلام يبيتون في صُفَّة مسجده -ﷺ- وهو موضع مظلل من المسجد، دُرَر: جمع دُرّة: اللؤلؤة.

(3) ذُلُل: جمع ذلول؛ أي: سهلة، ضد الصعب، جُدُد: جمع جديد ضد القديم.

(4) كِلل: جمع كِلّة: الستر الرقيق يخاط كالبيت (أي: الناموسيّة)، لِمَم: جمع لمة؛ وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن.

والربع: كَطَلَل، ولَبَب[1].

والخامس: كجُسَّسٍ -جمع جَاسّ-[2].

والسادس: كاخصُصَ ابي، وأصله: اخْصُص أبي، فنقلت حركة الهمزة إلى الصاد.

والسابع: كهَيْلَلَ[3]؛ أي: أكثر من قول: «لا إله إلا الله» ونحوه[4]: «قَرْدَدٌ، ومهدَدٌ».

فإن لم يكن شيء من ذلك وجب الإدغام؛ نحو: «رَدّ، وضَنَّ»؛ أي: بخل، و«لبّ»، والأصل: ردَدَ، وضَنِنَ، ولبُبَ.

وأشار بقوله: «وشذّ في أَلِلْ ونحوه فَكٌّ بنقل فقُبل» إلى أنه قد جاء الفك في ألفاظ قياسها وجوبُ الإدغام، فجعل شاذاً يُحفَظُ ولا يقاس عليه؛ نحو: «أَلِلَ السّقاء»؛ إذا تغيَّرت رائحته، و«لَحِحَتْ عينُه»؛ إذا التصقت بالرَّمص[5].

---

(1) طلل: هو ما بقي من آثار الديار. لبب: موضع القلادة من الصدر.

(2) جسّس: جمع جاس: إمّا من جسّ الشيء بيده؛ أي: مسَّه، وإما من جسَّ الأخبار: تفحص عنها، ومنه: الجاسوس.

(3) هيلل: فعل ماض زيدت فيه الياء لإلحاقه بـ(دحرج)، ومصدره: هيللة كدحرجة.

(4) ونحوه أي: ومثله في أنه لا إدغام فيه؛ لأنه في وزن ملحق؛ مثل: «قردَد ومهدَد» فإنه ملحق بجعفر، وقردد: ارتفاع إلى جنب وهَدْة. ومهدد: علم امرأة.

(5) الرمص: وسخ يجتمع في موق العين إن كان جامداً، فإن سال فهو غَمص، وفي المثل: «من ساءه الرمص سرّه الغمص»، وهناك ألفاظ وردت غير مدغمة؛ وهي: ضببت الأرض؛ إذا كثر ضبابها، جمع ضب، وقطط الشعر؛ إذا اشتدت جعودته، ومشت الدابة؛ إذا برز في ساقها أو ذراعها شيء ذو صلابة العظم، وهذه الأفعال الثلاثة من باب فرح.=

وحَيِـيَ افْكُـكْ وادَّغِـمْ دون حَـذَرْ

كـــذاك نحـــوُ تَتَجَلَّـــى واســـتَتَرْ

✦ ✦ ✦

أشار في هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفكّ، وفهم منه: أن ما ذكره قبل ذلك واجب الإدغام.

والمراد بـ(حَيِيَ): ما كان المثلان فيه ياءين لازماً تحريكُهما؛ نحو: «حَيِيَ، وعَيِيَ»، فيجوز الإدغام؛ نحو: «حَيَّ، وعيَّ»، فلو كانت حركة أحد المثلين عارضة بسبب العامل لم يجز الإدغام اتفاقاً؛ نحو: «لن يُحيِيَ».

وأشار بقوله: «كذاك نحو تتجلّى واستتر» إلى أن الفعلَ المبْتَدَأَ بتاءين مثل: «تتجلَّى» يجوز فيه الفك والإدغام، فمن فكّ -وهو القياس- نَظَر إلى أَنَّ المثلين مُصَدَّران، ومَنْ أدغم أراد التخفيف، فيقول: «اتّجلّى»، فيدغم أحد المثلين في الآخر، فتسكن إحدى التاءين، فيُؤتى بهمزة الوصل توصّلاً للنطق بالساكن.

وكذلك قياس تاء «استتر» الفكّ لسكون ما قبل المثلين، ويجوز الإدغام فيه بعد نقل حركة أول المثلين إلى الساكن؛ نحو: «سَتّر، يَستَّرُ، سِتّاراً»[1].

=وصكك الفرس؛ إذا اصطك عرقوباه، من باب دخل.

دبب الإنسان؛ إذا نبت الشعر في جبهته، من باب ضرب أو فرح.

عززت الناقة؛ إذا ضاق مجرى لبنها، من باب كرم.

هذه الألفاظ شذ فيها الفك، فلا يقاس عليها، وما ورد في الشعر مفكوكاً عُدَّ من الضرورات؛ كقول الفضل بن قدامة:

الحمـــدُ للهِ العلـــيّ الأجْلَـــلِ الواســـعِ الفضْـــلِ الوهـــوبِ

(1) ستّر: أَصله: استتر، نقلت حركة التاء إلى السين الساكنة قبلها، وأُسقطت همزة الوصل للاغتناء عنها باعتبار أن السين أصبحت متحركة بالفتحة، وأدغمت التاء= =بالتاء

وما بتاءين ابتُدي قد يُقْتَصَرْ فيه على تا كَتَبَيَّنُ العِبَرْ

✦ ✦ ✦

يقال في تَتَعَلَّمُ، وتتنزَّلُ، وتتبيَّنُ، ونحوها: «تَعلَّمُ، وتَنزَّلُ، وتَبَيَّن» بحذف إحدى التاءين وإبقاء الأخرى، وهو كثير جداً، ومنه قوله: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾[1].

وفُكَّ حيثُ مُدْغَمٌ فيه سَكَنْ لِكَونهِ بمُضْمَرِ الرفع اقترَنْ

نحو حَلَلْتُ ما حَلَلْتَهُ وفي جزم وشِبْه الجزْم تخيرٌ قُفي

✦ ✦ ✦

إذا اتصل بالفعل المدغَم عينُه في لامه ضميرُ رفعٍ سُكّنَ آخرُهُ، فيجب حينذ الفك، نحو «حَلَلْت، وحلَلْتَا، والهنداتُ حَلَلْنَ».

فإذا دخل عليه جازم جاز الفك، نحو «لم يَحْلُلْ»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى ﴾[2]، وقوله: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾[3]، والفك لغة أهل الحجاز.

فصارت ستّر. يستّر: أصله: يستتر على وزن يفتعل، نقلت حركة التاء الأولى إلى السين، وأدغمت بالتاء الثانية المكسورة فأصبحت يَستّر.

سِتّار: أصله: استتار على وزن افْتعال، نقلت كسرة التاء الأولى إلى السين، ثم أدغمت في التاء الثانية، وسقطت همزة الوصل، فأصبحت سِتّار.

وأما سَتَّرٍ على وزن (فَعَّل) فمضارعها يَستّرُ، ومصدرها تستير.

(1) من الآية الرابعة سورة القدر وهي: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾.

(2) من آية ٨١ سورة طه وهي: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾.

(3) من آية ٢١٧ سورة البقرة: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

وجاز الإدغام؛ نحو: «لم يحِلَّ»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾[1] -في سورة الحشر- وهي لغة تميم.

والمراد بشبه الجزم: سكونُ الآخِر في الأمر؛ نحو: «احلُلْ»، وإن شئت قلت: «حُلَّ»؛ لأنَّ حكمَ الأمر كحكم المضارع المجزوم[2].

✦ ✦ ✦

وفَكُّ أفْعِلْ في التَعجُّبِ التُزِمْ والتُزِمَ الإدغام أيضاً في هَلُمَّ

✦ ✦ ✦

ولما ذكر أن فعل الأمر يجوز فيه وجهان -نحو: «احلُلْ، وحُلَّ»- استثنى من ذلك شيئين:

أحدها: (أفْعِلْ) في التعجب، فإنه يجب فكُّه؛ نحو: «أَحْبِبْ بزيدٍ، وأشدِدْ ببياض وجهه».

الثاني: (هَلُمَّ) فإنهم التزموا إدغامه.

---

(1) من الآية الرابعة سورة الحشر: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

(2) إذا اتصل بالمدغم فيه واو جمع نحو: «ردّوا»، أو ياء مخاطبة نحو: «ردّي»، أو ألف اثنين نحو: «ردّا»، أو نون توكيد نحو: «ردّنَّ»؛ وجب الإدغام عند الحجازيين وغيرهم من العرب. وإذا اتصل بالمدغم فيه هاء الغائب وجب ضمه نحو: «ردُّه ولم يردُّه»، أو هاء الغائبة وجب فتحه نحو: «ردَّها ولم يردها»، وحكى الكوفيون التثليث قبل كل منهما، والتزم أكثرهم الكسر قبل ساكن نحو: «رُدِّ القوم» بالكسر؛ لأنه حركة التقاء الساكنين. فإن لم يتصل الفعل بشيء ففيه ثلاث لغات: الفتح للخفة مطلقاً وهو لغة أسد، والكسر مطلقاً على أصل التخلص من الساكنين وهو لغة كعب ونمير، والإتباع لحركة الفاء نحو: «رُدُّ بالضم وفِرِّ بالكسر وعَضَّ بالفتح».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

ومـــا بجمعـــه عُنيـــتُ قـــد كَمَـــلْ

نَظْماً على جُلِّ المهمّاتِ اشتَمَلْ[1]

أَحصـــى مـــن الكافيَـــة الخُلاَصـــةْ

كما اقتضى غِنىً بِلاَ خَصَاصَةْ[2]

فأحمَـــــدُ اللهَ مُصَـــــلِّياً علـــــى

محمّـــدٍ خيـــرِ نبـــيٍ أُرْسِـــلا[3]

---

(1) **وما**: ما: اسم موصول مبتدأ، **بجمعه**: بجمع: جار ومجرور متعلق بـ(عنيت)، **جمع**: مضاف والهاء مضاف إليه، **وجملة** (عنيت): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **قد**: حرف تحقيق، **كمل**: فعل ماض، والفاعل هو، **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ (ما)، **نظماً**: حال مؤول بالمشتق؛ أي: منظوماً، أو تمييز محول عن فاعل؛ أي: كمل نظمه، **على جل**: جار ومجرور متعلق بـ(اشتمل)، **جل**: مضاف، **المهمات**: مضاف إليه، **اشتمل**: فعل ماض، والفاعل هو، **والجملة** في محل نصب صفة لـ(نظماً).

(2) **أحصى**: فعل ماض، والفاعل هو يعود إلى (نظماً)، **من الكافية**: جار ومجرور متعلق بـ(أحصى)، **الخلاصة**: مفعول به لـ(أحصى)، **كما**: الكاف حرف جر، وما: مصدرية، **اقتضى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل هو، و(ما) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف؛ أي: كاقتضائه، والجار والمجرور متعلق بـ(أحصى)، **غنى**: مفعول به لـ(اقتضى) منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، **بلا خصاصة**: الباء حرف جر، ولا: نافية، وخصاصة: مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بـ(غنىً).

(3) **فأحمد**: الفاء عاطفة تفيد معنى السببية، أحمد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، **الله**: لفظ الجلالة مفعول به، **مصلياً**: حال منصوب،= =**على محمد**: جار ومجرور متعلق بـ(مصلياً)، **خير**: بدل من (محمد) مجرور

وآلـــه الغُـــرِّ الكـــرامِ البَـــرَرَةْ

وصَـــحْبِهِ المُنْتَخَبِـــينَ الخِيَـــرَة[1]

بالكسرة، خير مضاف، **نبي**: مضاف إليه، **أرسل**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (نبي)، **والجملة** في محل جرٍّ صفة لـ(نبي).

(1) **وآله**: الواو عاطفة، آل: معطوف على (محمد)، آل مضاف، والهاء مضاف إليه، **الغر والكرام والبررة**: ثلاثة نعوت لـ(آل) مجرور، **وصحبه**: الواو عاطفة، صحب معطوف على (آله)، صحب مضاف، والهاء مضاف إليه، **المنتخبين**: صفة لـ(الصحب) مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، **الخيرة**: صفة ثانية لـ(الصحب).

أسئلة ومناقشات

١- ما الإدغام؟ وما الشروط اللازمة له؟ وضِّح ذلك بالشرح والتمثيل.

٢- وضِّح متى يجب الإدغام؟ ومتى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ مع التمثيل لكلّ ما تذكر.

٣- متى يُغتفر التقاءُ الساكنين؟ ومتى يتعيَّنُ الحذف للتخلص من التقائهما؟ مثِّل لما تقول.

٤- ماذا يعني ابن مالك بقوله؟

وفكُّ أفْعِلْ في التعجب التزم

والتُزِمَ الإدغامُ أيضاً في هَلم

وضح ذلك مع التمثيل.

٥- بيِّن حكم التاءين الواقعتين أول المضارع من حيث الإدغام أو الحذف أو غيرهما مع التمثيل.

تمرينات

١- بيِّن مواضع الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب:

﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[١]- ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾[٢]-

﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾[٣]- ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ﴾[٤]-

﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ﴾[٥].

٢- ما حكم الفكِّ في قولهم؟

أَلِلَ السقاء، لَحِحَتْ عينُه، لُبَبَ الرجل، حَيِيَ الغلام، تتجلَّى أخلاق الناس في الشدة، أحبِبْ بِعَليٍّ، وضح السبب فيما تقول.

٣- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[٦].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[٧]-

﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٨].

---

(١) آية ٤٢ سورة الأنفال.

(٢) آية ١٤٣ سورة آل عمران.

(٣) آية ٢١٧ سورة البقرة.

(٤) آية ٥٠ سورة سبأ.

(٥) آية ١٥ سورة النمل.

(٦) آية ١٣ سورة الأنفال.

(٧) آية ٤ سورة الحشر.

(٨) آية ٨١ سورة طه.

بَيِّنْ فيما مر المدغم وغيره، وسبب الإدغام وحكمه، وكذلك الفك، ثم رجح الأَوْلى منها مع ذكر القاعدة.

٤- تتلظى جهنم بالكافرين- تتزين الجنة بالمتقين.

وضِّح ما يجوز في الفعلين السابقين من وجوه مع التعليل (إدغام- حذف).

٥- هات المضارع والأمر مما يأتي ثم بيِّن حكم الإدغام والفك فيهما:

حَلَّ اللغز- مَلَّ المقام- دَلَّ المسترشد.

٦- ضع المضارع من الأفعال السابقة بعد أداة جزم، ثم اكتبه بما يجوز فيه من فك أو إدغام.

٧- لماذا يجوز في قولهم: (عَيِيَ فلان بالأمر) الإدغامُ والفكُ؟ ويمنع الإدغام في (أقْلِلْ بالمال) وفي (لَنْ يُحيِيَ الموات)؟

٨- قال جرير:

فغُضَّ الطرف إنك من نمير

فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا

(أ) ما حكم الإدغام في الفعل (غُضَّ)؟ وهل يجوز (اغضُض)؟ وأيهما أولى؟

(ب) اشرح البيت ثم أعرب ما تحته خط.

والحمد لله الذي بفضله تتمُّ الصالحاتُ، وصلَّى اللهُ على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.